الدورة القرائية ٣٠

كتاب
البلاغ النبـوي

حقائقه وبراهينه بين السلف والمخالفين "دراسة عقدية"

د. أفنان حمد الغماس



ملخص المقدمة

إعداد مركز رسيل للاستشارات التربوية والتعليمية

المقدمة

إن من أعظم ما اهتدت إليه البشرية الإيمان بالبلاغ النبوي؛ فالأنبياء عليهم السلام هم السبيل الأوحد للإيمان الصحيح التام بالله عز وجل ربًّا وحاكمًا، وقد ختم الله النبوَّات ببعثة النبي ﷺ وجعل رسالته إلى الناس كافة، ولعظمة هذا البلاغ النبوي تعلَّقت به كل حقائق الإيمان بالله تعالى، فجُملة الدين الذي ارتضاه الله دينًا لخلقه جاء به البلاغ النبوي تفصيلًا وتأصيلًا وبيانًا وإرشادًا.

ولما كانت رسالة محمد ﷺ آخر الرسالات وخُتِمت بنبوَّته النبوات، وكانت حُجَّة الله على العباد إلى يوم القيامة، كان لها من الآيات والبراهين النصيب الأوفى، وهذا مقتضى الرحمة الإلهية في سنة الله الجارية في تيسير أسباب الأشياء على حسب حاجة العباد. وهذا مما اختص به البلاغ النبوي ورسالته ﷺ بأن جُعِلت براهينها كبرى وحقائقها عظيمة ودلائلها واضحة كامنة فيما أوحاه الله إلى نبيه.

ورغـم بيان أثره وقوته، إلا أن أقوامًا أظهروا المخالفة الصريحة للبلاغ النبــوي، وحـاولوا التوهـين والطعـن والتشكيك، وهذا جعـل الحاجـة مُلحَّـة لبيـان حقيقـة هـذا الـبلاغ النبـوي ودلائلـه وبــراهينه لإثبـات كمـال تبليـغ المصـطفى ﷺ فـي بلاغـه وكفايتـه وإقــامة الحجة الرسالية علـى الخلـق، ومناقشة أبرز من خـالف هـذا الـبلاغ النبـوي ومعرفـة أصـولهم التـي أقــيم عليها موقفهم المخالـف والرد عليهم.